Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ـ وكان من كمال تواضعه صلى الله عليه وسلم يركب الحمار مع قدرته على ركوب الفرس والبغل والناقة ، ويركب وحده كما كان لا يتكبر أن يركب خلفه أحد كما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه من قوله : ويردف خلفه . أى يركب وراء ظهره على الناقة وغيرها ، ويعول المساكين ـ من المرضى ويجالس الفقراء ـ بل ويفضل مجالسهم على غيرهم ، ويجيب دعوة العبد استجابة لقوله تعالى " واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين " (١) ويجلس بين أصحابه مختلطا " فلا يتحيز مجلسا يترفع عليهم بـــل يجلس حيث انتهى به المجلس " (٢) .

٧ـ جوده وسخاؤه صلـى الله عليه وسلم :

ان الجود والسخاء من أعظم الصفات التى تميز بها العرب ، فى عصورهم المختلفـة .

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الاعلى فى كرمه ، ولا يتطاول اليه فى جوده وسخائه .. وصفة بذلك كل من عرفه .

١ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما " كان النبى صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير ، وأجود ماكان فى شهر رمضان ، وكان اذا لقيه جبريل عليه السلام أجود بالخير من الريح المرسلة ، ولقد كانت هذه حالة النبى صلى الله عليه وسلم حتى قبل البعثة . فهذه السيدة خديجة رضى الله عنها تقول له عند البعثة : " ووالله لايخزيك الله أبدا . انك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل (٣) وتكسب المعدوم ـ أى تعطى الفقير ـ وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق (٤) .

٢ـ ولقد بلغ من جود رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يرد سائلا بدون عطاء حتى ولو لم يكن عنده شىء فانه يقترض له ويعطيه أو يطلب من السائل أن يبتاع مايريد من تجار المدينة على أن يدفع الرسول صلى الله عليه وسلم ثمن مايشترى .

فلقد جاء رجل اليه صلى الله عليه وسلم فسأله فقال : " ماعندى شىء ولكن ابتع على ، فاذا جاءنا شىء قضيناه ، فقال له عمر رضى الله عنه ـ ما كلفك الله مالا تقدر عليه فكره النبى صلى الله عليه وسلم ذلك ؛ فقال له رجل من الانصار : يارسول الله أنفق ولا تخش من ذى العرش اقلالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف البشر فى وجهه وقال : " بهذا أمرت " (٥).

فجوده صلى الله عليه وسلم ، وسخاؤه لايحده الوصف ، ولا توفى به عبارة .

---

(١) الشعراء ٢١٥ . (٢) شرح الشفا ١/٢٨٩ .
(٣) الكل ، بفتح الكاف وتشديد اللام . الضعيف .
(٤) حياة محمد ص ١٣٤ .
(٥) ذكره الترمذى فى الشمائل ـ شرح الشفا ١/٢٥٢ ـ ٢٥٣ .